ولو اضافيا مكملا للمقصود لكن خص اكتفي بالبسملة والاضافي
بالحمدلة للاجماع على ذلك وللاقتدا بالكتاب العزيز والاضافي
هو الذي يعتبر مبدؤا به بالاضافة الى ما بعده فيشمل الخطبة
باسرها ثم الباء في بسم الله متعلقة بمحذوف اي الف ونحوه لان
كل فاعل يضمر ما جعل التسمية مبدا له فيقدر خاصا لما ولي
في هذا المقام وتقديره موخرا كما في بسم الله مجراها اولي
اولي لاقتضا المقام مزيد اهتمام بتقدير اسمه واعتنا
بشانه تعظيما له وتبركا به مع افادة التقديم اختصاصه به
في امر ذي بال بجملة الة له من حيث انه لا يعتد به شرعا
ما لم يصدر به ولا يرد اقرا باسم ربك لاقتضا المقام تقديم
الفعل لانه امر باتيان القران من غير اعتبار بغيره فيه الى
ختم وايي اوجد بدايته باسم الله فتقدم وان كان اسمه
تعالى اهم في نفسه لان القراة هنا اهم من حيث انه مقام
تعليم لانها اول سورة نزلت وقيل الباء للاستعانة او الملابسة
والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد المعبود
بالحق والرحمن الرحيم صيغتا مبالغة من الرحمة اي رقة
القلب والعطف عني الميل النفساني المستحيل عليه تعالى
لكونه كيفية نفسانية فهي اما مجاز مرسل في الاحسان علاقته
اللازمية والملزومية او السببية والمسببية فيكون صفة
فعل او في ارادته فيكون صفة ذات واما تمثيل بان مثلت
حاله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه
فاطلق عليه الاسم واريد به غايته فهو وان استحال باعتبار
المبدا يجوز باعتبار الغاية التي هي فعل او ارادته لا مبدا وه الذي

هو

هو استعارة تمثيلية الحمد لله رب العالمين اقتباس لطيف من
القران الكريم والفرقان القديم من غير اشعار بانه منه اذ هو
شرط الاقتباس جاوله به افتتاح كتابه هذا ثم الحمد هو ما
يقابل النعمة او غيرها من ثنا وتعظيم باللسان فقط والشكر
ما يقابل النعمة فقط باظهار وتعظيم قولا او عملا او اعتقادا مما
يلوح بتعظيمه وينبي عن تمجيده من اتصافه بصفات الكمال
الا ان يترجم عنه بالمقال وقرنه باسم الذات دون غيره من اسمايه
تعالى حذرا من توهم اختصاصه بشي دون شي ولام الجنس
والمراد مطلق المسمى من غير ان يتعرض للشي لا ان يعتبر
فيه عدم القيد وهي تفيد الاستغراق بحسب المقام او لام الا
ختصاص في لله اي جنس الحمد مختص بالذات المستجمع
لجميع الصفات المستحق لجميع المحامد قال مسكين وانما
اختار كونها للجنس على كونها للاستغراق لان لام التعريف
الداخلة على المصادر الاصل فيها ان تكون للجنس كما في
المطول ومعنى قوله والمراد مطلق المسمى اي المراد مطلق
مسمى الحمد اي مسماه المطلق عن القيد اي ماهيته لا
بشرط شي لا ماهيته بشرط لا اي فانه وان جاز في التعريفات
الا انه قليل الاستعمال كما نبه عليه الحفيد في حواشي المطول والرب
اصله بمعنى التربية اي تبليغ الشي شيا فشيا الى كماله ثم وصف
به للمبالغة فهو مصدر بمعنى فاعل كالصوم والعدل وقيل
هو صفة من ربه يربه فهو رب ثم سمي به المالك لانه
يحفظ ما يملكه ويربيه لكن رد هذا بانه خلاف الاصل ولا
يطلق على غيره تعالى الا مقيدا فيقال رب الدار ورب الدابة

Copyright © King Saud University